كتاب مفتوح

إلى جناب سعادة المقيم العام السفير الاكرم وخليفته وإلى الكاتب العام وإلى جناب رئيس بلدية الرباط .

إن كمبانية الكهرباء والماء منذ أربع سنوات وهي تقبض الثمن الباهظ في الكهرباء والماء ولم تنقص فلساً واحداً مع حصول النقص في اليد العاملة بأزيد من النصف اذ العامل الذي كان يتقاضى عشرة فرنكات في اليوم صار باربعة والموظفون قد نقصت الدولة من رواتبهم والكمبانية نفسها نقصت لموظفيها كما نقصت اثمان أكرية محلاتها وثمن المواد التي تحتاج اليها ونقصت أثمان الطعام الى الثلث وسائر مواد العيش فليس من المعقول تمادي هذه الشركة في غلوائها وعدم شعورها بما أصاب العالم كله من النقص في كل شيء شيء .

على أن هذه الشركة لم تبق فنية وانما هي شركة سمسرة وانتفاع فهي تشتري بالجملة كهرباء من معمل أم الربيع وتبيعه بالمفرق .

فنسترحمكم ان تكلفوا من ينظر في حال هذه المدينة وحال ضعفائها الذين يؤدون لكل كيلو فرنكا وثلاثة أرباع الفرنك منذ اربع سنوات لما كان الدقيق بفرنكين ونصف وها هو اليوم بنحو نصف فرنك اذا طحناه ولم نشتره من كمبانية اليهود الجائرة ايضا التي تبيعه بفرنك واحد وهكذا كان اللحم والخضر وغيرهما وكلها صارت الى اقل من نصف الثمن فليس من العدل ولا من المعقول ان تبقى اثمان الكهرباء كما كانت منذ اربع سنين وتبقى الشركة تمتص دم المساكين من غير احتساب عليها .

وأن مما تقتضيه مصلحة البلاد ومصلحة الميزانية أن يقع الرفق بعموم الامة ولا ينظر لخصوص شركة لا يروي نهمها شيء .

فالازمة لحقت كل التجار والفلاحين والصناع وكل من كان غنياً في هذه البلد بل في العالم صار فقيراً من قل .

واذا أبت الشركة الا التمادي في عملها المجحف فإن التجار وغيرهم مستعدون لان يشتروا منها ادواتها بتقويم عدل وتخلفها شركة بلدية رباطية بأسهم جميع سكان البلد خاصة تقوم مقامها وتجعل الثمن على نصف ما هو عليه الآن وتلتزم ان تدفع للمخزن كل ما تدفعه الشركة وتحسن معاملة الناس والله ياخذ بيدكم ويجري كل الاصلاح في ايامكم المباركة والسلام .

م. ب.
ملاك لحقه الضرر

في عالم الاوصياء

غير خفي أن الوصي في نظر الشرع الاسلامي أمين مصدّق يقيمه الاب الحنون مقام نفسه في القيام بمصالح ابنائه ومن الى نظره بعد انتقاله من دار الغرور والفناء الى دار البقاء ، وحرص الاب على مراعاة مصلحة ابنائه لا يسمح له بإيصاء من يستخف بحقوقهم من بعده أو يكون فعله مناقضاً لنظريته ناقضاً لعهده ، فلذلك كان الوصي مطلق اليد في التصرف في متخلف الموصي حسبما تقتضيه المصلحة المتعينة ويقضي به الواجب المتحتم وتساعد عليه الظروف والحوادث ، ولا يخفى ان مضرب الامثال في الامانة والنزاهة والعفة وسلوك الجادة من الاوصياء والمقدمين وضبط احوال المحاجير وتنميتها باخلاص ودقة نظر هم اوصياء الرباط ، ولا ننكر انه يوجد من يخون من الاوصياء اما عن قصد واما عن غير قصد وقليل ما هم

ولكن كاد أن يقع اجماع من يعتد بإجماعهم من اهل العصر وغيرهم على ان هذا الضرب من الاوصياء الذين لاذمة لهم ولا همة لا يكاد يوجد بين ظهرانينا معاشر الرياطيين وعلوّ همتهم على وجه العموم الا من شذّ منهم امر مقرّر من قديم عند المخزن الشريف وغيره وأثبته التاريخ وصدقه العيان وليس بعد العيان بيان .

وقد دعانا الى ذكر هاته الحقائق المعلومة ما قرأناه اخيراً بجريدة « السعادة » الغراء حول الاوصياء من مقالين احدهما بامضاء السيد الطاهر المنصوري والآخر بامضاء السيد المهدي الصقلي مكاتبها البيضاوي حول الاوصياء على وجه العموم من السباب المبني على اوهى واوهن الاسباب ، ولا نخال جناب مدير «السعادة» الا خالي الذهن مما دسّ في المقالين مما ننزه مبدأه من الموافقة عليه والاصغاء اليه .

فقد أقدم المكاتبان على رمي سائر الاوصياء وفيهم الشرفاء والوجهاء وذوو الحيثيات بالسفاهة والسفالة وكيفما كانت الاغراض التي حملتهما على الكتابة في هاته المسألة الخطيرة فيكفي للدلالة على الخطإ الذي ارتكباه أن نذكر من بين الاوصياء أمثال الوجيه السيد عبد القادر فرج والمرحوم السيد الحاج أحمد بناني وكثير من غيرهما بالرباط وسواها من المدن المغربية ممن سارت بذكرهم وصدقهم وامانتهم ووقوفهم مع الشرع الركبان . ولنا ان وجب للموضوع رجوع (مسلم)

— بلغتنا عدة مقالات في هذا الموضوع نفسه ، وفيها اسماء ووقائع معينة وقضايا بينة ، وننبه الى أن خطة المجلات غير خطة الجرائد ، فالمجلات تهتم بالعموميات لا غير ولا يناسب في شأنها نشر ما يتعلق بالحوادث الجزئية والوقائع وما الى ذلك من الشئون ثم ان مبدأ هاته المجلة بالخصوص التباعد عن كل ما من شأنه أن يثير الاحقاد ، فارضاء للخواطر نشرنا المقال أعلاه بتصرف — وهو حق لقلم التحرير — ونرجئ نشر بقية المقالات في الموضوع الى فرصة تحين .

للنقد تأثير في الافكار

لقد جلت بفكري في غير ما لحظة حول كتابات الكتاب سواء فيهم الشرقيون ومقابلوهم فلا أعثر الا على أقلام بديعة بالغة حداً من البراعة والنصاعة وشيء زائد من المحسنات الكلامية اثناء الغوص على جديد الالفاظ والعبارات المكسوة فلسفة وتفكيراً وخيالاً ، بيد أنها تقع نادراً من انحاء مختلفة تارة من جهة الالفاظ واخرى من المعاني لا من قلة الاطلاع كلا ولكن ١) سنات من الغفلة تلبس القلم فيجري غير مكترث بمواقع السقوط فيسقط . ٢) الاكتفاء بسماع الفاظ تبرز من ألسنة الكتاب والادباء فتتلقف على نحو ما قيلت تقليداً وهو عيب بالمكان تنبو عنه أفكار المطلعين وتمجه هم الذين لا يقتنعون بسوى التحقيق بل تلفيهم يبحثون بكل ما لديهم من مقدرة كي يقفوا على عين الحقيقة رغبة في نفي التساهل لدا جزئيات العلم وكلياته ، كل هذا فيما يرجع لتغذية قرائحهم فحسب ، أما ما كان مرماهم التبليغ للغير فتتربى فيهم قوة التحري في انتقاء المبلغ بأضعف ما يمكن تفصياً من الضلال والاضلال سيما في العصر الحاضر الذي اكتفى الشباب فيه بالصحف والمجلات اعتماداً على اساليبها وقوانين تأليفها واستعمال الفاظها .

فيتأكد علينا أن نطرق الفاظاً صريحة المعنى صحيحة المأخذ واردة الوضع والاستعمال . فهذه (حاجيات) يبدو لاول نظرة أنه جمع حاجة وما ورد على هذا اللفظ حسب القواعد الممكن رجوعنا اليها بل يجمع على حاج وحاجات وحوج وأما حوائج فعلى غير قياس كأنه جمع حائجة وأنكره الاصمعي وقال هو مولد ، أو حاجيات جمع حاجات فيكون من ناحية جمع الجمع ، أو ليست اللفظة من هذا القبيل بل من مقامات النسبة فيثلج الصدر وتقلع تلك الحزازة المتوغلة في الاعماق والحال أن لا انتفاء لما في الضمير من الاضطراب حول اللفظة لما يشم من مصادمة الكلمة والنسب في حين لا تجري على اساليبه وأنت خبير ان علامات التانيث والتثنية والجمع تختزل لدا النسب وهي في لفظتنا قائمة العين غير ساقطة مما يبرهن لك على عدم النسبة وساعتئذ تصبح الكلمة غير مطمئنة المركز حسب ما أمكن تقريره عليها نعم ان كان هناك ما قصر الفهم عن الوصول